

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يوسف (الآية 901).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم اهل القرى فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة - 00:00:00

ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون هذه الآية الكريمة من سورة يوسف جاءت بعد قوله جل وعلى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. يقول جل وعلا - 00:00:40

لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وما عرس ما من قبرك الا رجالا قل لكفار قريش الذين يقولون لولا انزل عليه ملك ويعترضون على ارسال الرسل من البشر. قل لهم - 00:01:20

تلك سنة الله في خلقه. فهو جل وعلا يرسل للبشر بشرا منهم ليتفاهموا واياهم وليسمعوا منه وليأخذ عنهم وليرد على طاغيتهم والمعرض عن الحق. وما ارسلنا من قبلك جميع الرسل - 00:01:50

من ادم عليه السلام الى ان ختمهم الله جل وعلا بك يا محمد ما الا رجالا من هذه الآية قال جمهور العلماء الانبياء والرسل كلهم من الرجال. فما بعث الله نبيه من النساء - 00:02:20

بان الله جل وعلا يقول الا رجال النوح اليهم. وكذلك الآية التي مثلها هذه سورة النحل. كلها تدل على ان الرسل والانبياء من الرجال عليهم الصلاة والسلام لانهم اقوى واكمل في التبليغ. ووضح للحجة ويخالط - 00:02:50

فاس كلهم الا رجالا نوحى اليهم بعض العلماء رحمهم الله قالوا قد بعث الله من النساء نبيات. قالوا حواء نبيا. وقالوا يا امرأة فرعون نبيا وزوجة الخليل عليه الصلاة والسلام نبيه وامه - 00:03:20

موسى نبيا ومريم بام عيسى عليهم الصلاة والسلام نبيا وهذا قول مرجوح بل الصحيح والله اعلم ان الانبياء كلهم من الرسل. لان الله جل وعلا ذكر عن مريم عليها السلام. لو كانت نبيه لو - 00:03:50

وانما قال جل وعلا وامه صديقة. امه صديقة فلم تكن نبيا لو كانت نبيا لذكرها الله جل وعلا باسم النبوة. وما من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. اهل القرى هم اهل المدن - 00:04:20

بخلاف البادية فاهل المدن اقرب للقبول ووضح لبيان الحجة اقل جهلا من اهل البادية اختار الله جل وعلا الرسل من اهل القرى ولم يجعلهم من اهل البوادي الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى. فلم يسيروا في الارض؟ اهم عن الحق - 00:04:50

فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم عليهم يتأملوا وينظروا ماذا حصل لقوم كذا وقوم كذا وقوم كذا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا حصل عليهم لما خانوا الله وخانوا رسوله. ولم يقبلوا هدى الله الذي جاءهم به - 00:05:30

رسوله صلى الله عليه وسلم. من اهل القرى فلم يسيروا في الارض. يتأملوا ويتدبروا وينظر في ملكوت السماوات والارض. فلم يسيروا في الارض فينظروا نظر بصيرة صار تأمل ونظر تبصر بالحق. وينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ماذا - 00:06:00

عاقبة المكذبين الذين كذبوا الرسل كانت النتيجة ان اهلكوا ففي هذا وعيد شديد لكفار قريش ان لم تؤمنوا بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتى الامم قبلكم. كانت كيف كان عاقبة الذين من قبله - 00:06:30

ولا دار الآخرة خير للذين اتقوا. الوعيد في الدنيا اهل الظالمين والوعد بالنجاة في الدنيا للمؤمنين. وثواب الآخرة ثواب الدار الآخرة

تري الجنة اعظم واعظم. فحري بالعقل ان يختار لنفسه النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة - [00:07:00](#)

ولا يتساهل ويضيع امر الله. فيهلك فيمن هلك. ولدار الاخرة الدار الاخرة هي الدار الاخرة الحياة الاخرية. وهي الجنة ولدار الاخرة خير للذين اتقوا الشوك وابتعدوا عنه افلا تعقلون افلا يعقلون قراءتان - [00:07:30](#)

افلا تعقلون هذا وتتدبرونه وتعملون بما يستوجبه ذلك. افلا يعقلون كفار قريش عما ارمه فيه ووقعوا فيه من الضلال فيرجعون الى الله جل وعلا يخبر تعالى انه انما ارسل رسل - [00:08:00](#)

له من الرجال لا من النساء وهذا قول جمهور العلماء. وزعم بعضهم النصارى امرأة الخليل وام موسى ومريم ابنة عمران ام عيسى. نبيات واحتجوا بان الملائكة بشرت سارة باسحاق. ومن وراء اسحاق - [00:08:30](#)

وبقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. الاية وبان الملائكة وبان الملك جاء الى مريم فبشرها بعيسى عليه السلام وبقوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين - [00:08:50](#)

وهذا القدر حاصل فيه حاصل لهن. ولكن لا يلزم من هذا ان يكن نبيات لذلك ويبقى في ان هذا هل يكفي في الانتظام في سلك النبوة بمجرد ام لا؟ الذي عليه اهل السنة والجماعة وهو - [00:09:10](#)

الذي نقله الشيخ ابو الحسن الاشعري عنهم انه ليس في النساء نبيا وانما فيهن كما قال تعالى مخبرا عن مريم ابنة عمران. وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. فوصفها في وفي مقاماتها بالصدقية. قالوا فلو كانت نبيها لقال وامه نبيه. او امه مرسلة. وانما -

[00:09:30](#)

ما قال امه صديقة اثني عليها بذلك وهذا هو الواقع. ان امه صديقة. يعني ان صدقت في وحي الله جل وعلا وامنت به ثم بين جل وعلا صفتها انه لا تصلح للالوهية انهما يأكلان الطعام. وهذا بيان جيد. حسن ان من يأكل - [00:10:00](#)

والطعام لا يصلح للالوهية. اللي ياكل الطعام يحتاج الى البول. يحتاج الى الغائط. ومن ويتغوط لا يصلح ان يكون ربا والها. وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. نعم. فوصفها في اشرف مقاماتها بالصدقية. فلو كانت نبيه لذكر - [00:10:30](#)

ذلك في مقام التشريف والاعظام فهي صديقة بنص القرآن. وقال الضحاك عن ابن عباس في الاية اي ليسوا من اهل السماء كما قلت وهذا القول من ابن عباس يعتضد بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام - [00:11:00](#)

ويمشون في الاسواق. الاية وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين فقوله من اهل القرى المراد بالقرى المدن لا انهم من اهل البوادي الذين هم من اجفى الناس طباعا - [00:11:20](#)

سوى اخلاقا وقوله افلم يسيروا في الارض يعني هؤلاء المكذبين لك يا محمد في الارض. فينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي من الامم المكذبة للرسل كيف هذا ان يكون من اهل البوادي من هو خير - [00:11:40](#)

هو افضل من كثير من اهل البدن. وانما هذا على سبيل العموم. فيقال اهل المدن واهل القرى الزم للحق واقرب اليه من اهل البوادي والجهلاء. وانهم اقرب للقبول من الجبهات البادية - [00:12:00](#)

الا فلا يلزم ان كل من سكن البادية يكون بهذه الصفة فالله جل وعلا قال عن يوسف عليه السلام انه قال قال لابي له واخوته جاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بينه وبين اخوته ويعقوب عليه السلام - [00:12:20](#)

نبي مرسل عليه الصلاة والسلام. كما يقال مثلا الرجال افضل من النساء او الرجال اعقل منه النساء. وقد يوجد في النساء من هي افضل اقل من الاف الرجال. نعم. فينظروا كيف كان عاقبة الذين من - [00:12:40](#)

قبلهم اي من الامم المكذبة للرسل كيف دمر الله عليهم وللكافرين امثالها؟ كقوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب قلوب يعقلون بها. فاذا استمعوا خبر ذلك رأوا ان الله قد اهلك الكافرين ونجى المؤمنين. وهذه - [00:13:10](#)

كانت سنته تعالى في خلقه. ولهذا قال تعالى ولدار الاخرة خير للذين اتقوا. اي وكما نجينا المؤمنين في الدنيا كذلك كتبنا لهم النجاة في الدار الاخرة. وهي خير لهم من الدنيا بكثير. وازافت الدار الى الاخرة - [00:13:30](#)

فقال ولدار الاخرة كما يقال الصلاة الاولى ومسجد الجامع والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله

